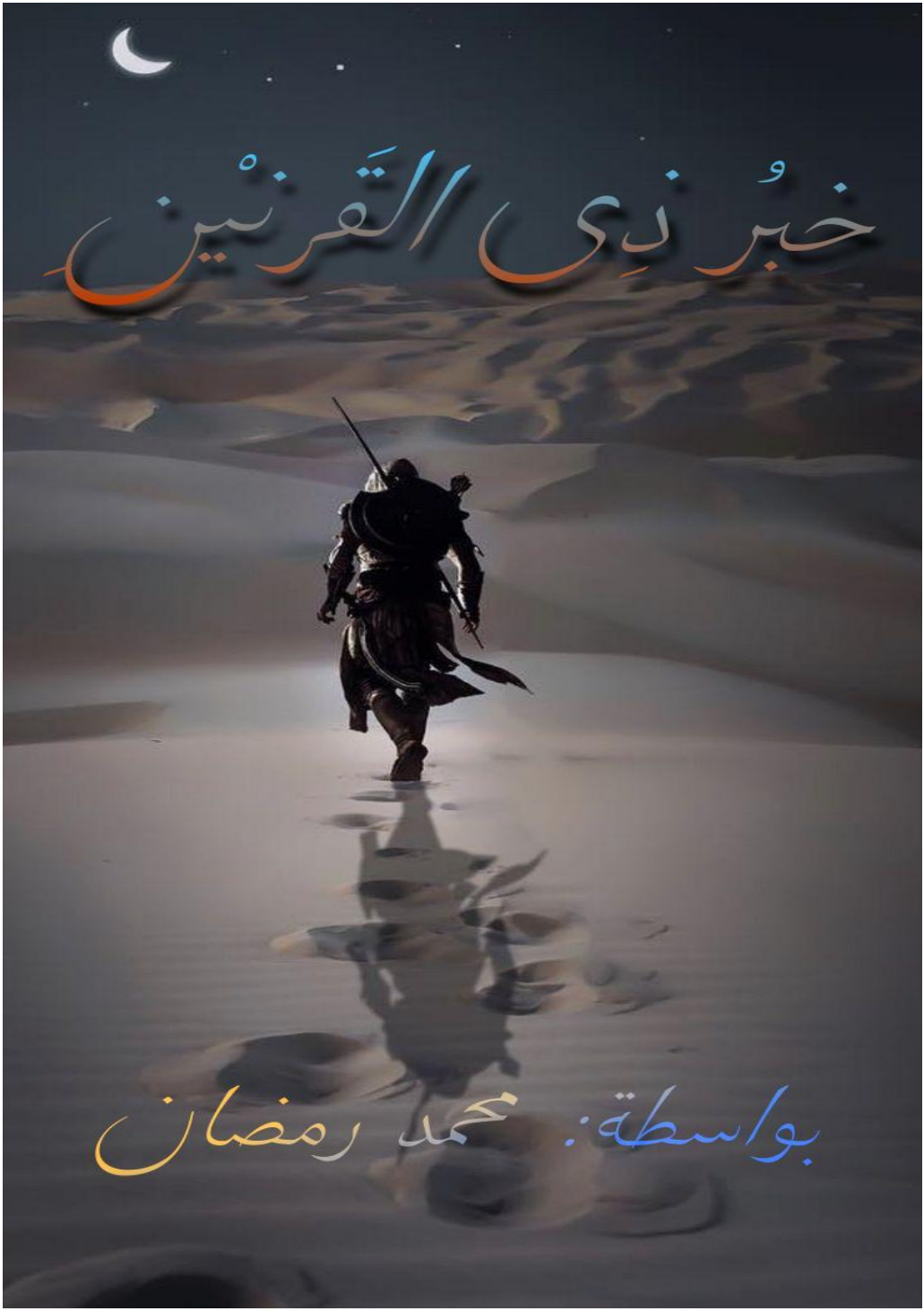
خبر ذي القرنين
بواسطة: محمد رمضان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله تعالى ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا (83) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبًا (84) فَأَتۡبَعَ سَبَبًا (85) حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا (86) قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا (87) وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا (88) ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا (89) حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا (90) كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا (91) ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا (93) قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا (95) ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا (96) فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا (97) قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴾ ...

ذكر اللهُ تعالى في صورة الكهف شخصية ملكًا عادلًا، وعبدًا صالحًا، قد بنى ردمًا يدفع به أذى يأجوج ومأجوج عن أحد الأقوام، أثنى عليه الله بالعدل، وأنه بلغ مشارق الأرض والمغارب، مَلكَ الأقاليم، قهر أهلها، سار فيهم بالعدل، السُّلطان المؤيد المظفر، ذا القرنين.. فمن هو ذو القرنين، و ما هيا قصته، هذا ما سنعرفه...

****

- هل كان ذو القرنين، ملكًا في الأرض، أم نبيٌ، أم رسولًا، أم ملكًا من الملائكة؟

قيل أنه كان مَلِكًا مِن الملوكِ العادلين وهذا هو الصَّحيحُ، وقيل: كان نبيًّا، وقيل: كان رسولًا، و أغربَ ما قيل أنه ملكًا من الملائكةِ.. والدليل على آخر ما قيل أنهُ حُكى عن عمرَ بن الخطابِ، أنه سَمِع رجلًا يقول لآخرَ: يا ذا القرنين، فقال: مَهْ، ما كفاكم أن تتسموا بأسماء الأنبياءِ حتى تسميتم بأسماءِ الملائكةِ.[1]

نأتي لقول بنِ عباسٍ الذي قال: أن ذو القرنين كان ملكًا صالحًا أرضى الله عملُه، و أثنى عليه في كتابِه، وكان منصورًا، وكان الخضرُ وزيره، وذكَر أن الخضر، كان على مقدمة جيشه، وكان عنده بمنزلة المُشاور. و قد ذكر الأزرقي و غيره، أن ذا القرنين أسلم على يدى إبراهيمَ الخليل وطاف معه بالكعبة المكرمة هو وإسماعيل، عليه السلامُ، ثم نأتي لرواية عُبيد بن عُمير و ابنه، أن ذا القرنين حجَّ ماشيًا، وأن إبراهيمَ لما سمِع بقدومه، تلقّاه و دعا له ورضّاه، و أن الله سخرَ لذى القرنين السحاب، يحمله حيثُ أراد، والله أعلم. لدي تعليق على هذهِ الفقرة، وهيا أنه تأكدنا وبأدلة تأكد نسبيٌ أن الخضر توفاه الله، نعم خضر موسى، وماذا في ذلك؟، بالطبع وجود الخِضر مع ذا القرنين يثبت شيئين، الأول أن عمره أطول من عمر إبراهيم عليهِ السلام، وهذا عجيب، لأن عمر إبراهيم هو آية من أيآته ﷻ الثاني، وهو أنه خالد عن طريق عينِ الحياة، وهو ما سنتحدث فيه لاحقًا، ولكن بشكل مُلم هو أنني لا أقتنع بوجود الخضر مع ذو القرنين لأن هذا سينفى الكثير من الأحداث..

١.رواه الطبري في تفسيره، وذكره الحافظ والسُهيّلي.

- نأتي الأن للسبب الذي سُمىَ به ذا القرنَيْنْ...

قيل: لأنه كان له رأس شِبْهُ القرنين، و قيل عن طريق وهبُ بن مُنبهٍ: كان لهُ قرنان مِن نحاسٍ في رأسه، وهذا ضعفه بن كثير. أما عن قول أهل الكتاب: لأنه مَلَكَ فارسَ و الرُّوم. وقال الحسنُ البصريُّ: كانت له غَدِيرتان مِن شعرٍ يطأُ فيهما. وفي رواية أخرى وهيا عن علىَّ بن أبى طالب، أنه سُئل عن ذا القرنين فقال: كان عبدًا ناصحَ الله فناصحه، دعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فماتَ، فأحياه الله فدعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه الآخر، فَسُمىَ ذا القرنين و رَوَى هذا عن الثَّورِىُّ. ولكن الصحيح في كل هذا وما رجحه الكثير، لأنه بلغ قرنى الشمس شرقًا وغربًا هنا نتطرق لموضوعٍ آخر وهو اسْمِه والذي كان عليه خلاف أيضًا، و أثناء بحثي عن ذو القرنين وجدت الكثير من الأسماء لهُ، سأذكر الأقرب إلى الصحيح هنا...

اولًا رواية الزُّبَيْرُ بن بَكارٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ: كان اسمُه « عبدَاللهِ بنَ الضَّحَّاكِ بن معدٍ[2] ، وقيل هو: مُصْعَبُ بنِ مالكِ بنِ زيدِ بن كهلان ابنِ سبإٍ بنِ قحطان.

رواية أخرىَ أتت في حديثٍ أخرجه بن عساكر في تاريخ دمشق ألا وهيا: أن ذا القرنين كان ابن رجل من حمير، حميريًا وكان قد وفد إلى الروم فأقام فيهم وكان يسمى أبوه الفيلسوف لعقله وأدبه، فتزوج في الروم امرأة من غسَّان وكانت على دين الرُّوم، فولدت ذا القرنين فسماه أبوه الإسكندر فهو الإسكندر بنِ الفيلسوف من حمر، وأمه رومية غسانيّة قال ابن إسحاق قال أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي، بإن بعض الحميريين أنشد في ذلك شعرًا يفخرُ بكونه أحد أجدادهِ فقال:

قد كان ذُو القرنين جدىَ مُسلمًا مَلكًا تدين لهُ الملوك وتُحشدُ

[2].عزاه الحافظُ في الفتح، للزبير بن بكار في كتاب النسب، وقال أن إسناده ضعيف جدًا.

بلغ المشارق والمغارب يبتغى اسباب أمرٍ من حكيم مرشدِ
فرأى مَغيب الشمس عند غروبها في عين ذِى خُلبٍ وثأطٍ حَرْمدِ
من بعده بلقيس كانت عمتي ملكتهم حتى أتاها الهُدهُدُ

نعد الآن لنكمل روايتنا حول اسمُه، ونبتدأ بعودة من الفاصل، حيث قال السُّهيلي: وقيل: أن اسمه هو مرزبي بنُ مرذبة، و في موضع آخر نأتي بقول وهو اسمه: الصعبُ بنُ ذى مراثد، وهو أول التبابعة، وهو الذي حكم لإبراهيم في بئر السبع... ثم قيل أنه: أفريدون ابنُ أسفيان، الذي قتل الضحاك، و من هنا نتطرق أيضًا لذكر الدارقطنى، و ابنُ ماكُولا أن اسمه هرمسِ، ويقال هرديسُ ابن فيطون بن رُومي بن لنطى بن كسلوجين بن يونان بن يافث بن نوح. والله أعلم.

ركز جيدًا هنا سنأتي على ذكر رواية في غاية الأهمية.. قال إسحاق بن بشر، عن سعيد بن بشير، عن قتادة أنه قال: إسكندر هو ذو القرنين، وأبوه أول القياصرة، وكان من وَلدِ سام بن نوحٍ عليه السلامُ، فأما ذو القرنين الثاني فهو إسكندر بن فيليبس بن مضريم بن هرمس بن هردس بن ميطون بن رومي بن لِنطى بن يونان بن يافث بن نونةَ بن سرحون بن رومةَ بن ثرنط بن توفيل بن رومى بن الأصفرِ بن اليفزِ بنِ العيصِ بن إسحاقَ بن إبراهيم الخليلِ. وهنا نأتي لذكر الحافظ في تاريخ دمشق والذي نسبه بالمقدوني اليوناني المصري، باني إسكندرية، الذي يؤرخ بأيامه الروم، وهو كان متأخرًا عن الأول بدهرٍ طويل، كان ذلك زمنيًا، قبل المسيح بنحو ثلاثمائة سنة، وكان أرسطاطاليسُ الفيلسوف وزيره، وهو الذي قتل دارا بن دارا، و أذل ملوك الفرس و أوطأ أرضهم، ونبهنا الحافظ بن عساكر عليهِ، لأن كثيرًا من الناس يعتقد، أنهما واحدٌ، و أن المذكور في القرآن هو الذي كان ارسطاطاليسُ

وزيره، فيقع بسبب ذلك في خطأ كبيرٌ وفسادٌ عريضٌ، لا أول له من أخر، فإن الأول كان عبدًا مؤمنًا صالحًا، وملكًا عادلًا، وكان وزيره الخِضر، وقد كان نبيًا علي ما قررناه قبل هذا، وأما الثاني، فكان مُشركًا، وكان وزيره فيلسوفًا وقد كان بين زمانيهما أزيد من ألفي سنةٍ، فأين هذا من هذا، لا يستويان، ولا يشتبهان، إلا على غبي لا يعرفُ حقائقَ الأُمورِ.

كان هذا كلام الحافظ بن عساكر، وبطبيعة الحال لا أصدق و لا أقتنع بأن الخِضر كان وزيره لعدم وجود ما يكفي من أدلة، و أما عن أمر كونه نبيٌ كما قال بن عساكر فلا اتفاق ولا معارضة مع هذا، فهو أمر وارد، والعكس صحيح، والله أعلم.

نأتي الأن لأخر مسلكين وأمرين فيما يتعلق بذا القرنين، الأول هو تفسير آيات قصتنا بالطبع وبيان أوجه المعارضة والخلاف، والثاني هو أمرُ عين الحياة.

نبدأ بالذِكر الأول والذي سيقودنا لليهودية فيما بعد.. وهو ما سبب نزول الآيات، ففي قوله تعالى ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرٗا﴾ كان سبب نزول تلك الآية الكريمة هيا سؤال قريشًا لليهود عن شيءٍ يمتحنون به علم رسول اللهِ، فقالوا لهم: سَلوه عن رجلٍ طوافٍ في الأرضِ، وعن فتيةٍ خرجوا، لا يُدرىَ ما فعلوا. فأنزل الله تعالى قصة أصحاب الكهف و قصة ذى القرنين، وهذا سبب قوله ﷻ ﴿قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرٗا﴾ أي: من خبره ومن شأنه، خبرًا نافعًا كافيًا في تعريفِ أمره وشرح حاله، فقال ﷻ ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾ أي؛ وسَّعْنا مملكته في البِلاد وأعطيناه مِن آلاتِ المملكة ما يستعين به على تحصيل ما يحاوله من المهماتِ العظيمةِ والمقاصدِ الجسيمة.

نأتي الأن لفكرة، تستحق أن نتوقف عندها، وما هيا؟ هيا كيفية بلوغ ذى القرنين المشرق والمغرب.. هنا سنأتي لحديثٍ لعلي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه و أرضاه.
فعن قتيبة، عن أبي عوانة، عن سِمَاكٍ، عن حبيبِ بن حِمازٍ، قال كنتُ عند علي بن أبي طالب، وسأله رجلٌ عن ذى القرنين، كيف بلغ المشرق والمغرب؟ فقال: سُخِرَ له السحابُ، و مُدت له الأسبابُ، وبسط له في النور. وقال أزيدك؟ فسكت الرجل، وسكت علي، رضي الله عنه. وكم تمنيت، إن لم يسكت الرجل، ليروىَ لنا حبيبِ بن حِمازٍ عنه المزيد في كتابه الاستيعاب، صفحة 442...
نتطرق لسؤال أخر، من هم ملوك الأرض؟ هنا نأتي لرواية سُفيان الثورى، قال، بلغني أنه ملك الأرض كُلها أربعةٌ: مؤمنان وكافران؛ سُليمان النبيُ، و ذو القرنين، و نمرود وبُخْتُ نَصَّرَ.
نكمل تفسيرنا لقوله تعالى ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ هنا قال بن عباسٍ ومجاهد وسعيد بن جُبير، وعكرمة، وعبيد بن يعلى، والسُّدىُّ، قتادة، والضحاكُ، أنها تعني وأتيناه من كل شيءٍ علمًا. نتطرق لقول مطر الوراقُ: أنها تعني معالم الأرض ومنازلها وأعلامها وأثارها، نأتي لقول عبدُ الرحمن، بن زيد بن أسلمَ: يعني تعليم الألسنة، كان لا يغزو قومًا إلا حدثهم بلغتهم.
قال بن كثير والصحيحُ، أنه يشمل جميعُ الاسباب التي توصله إلى نيل مقصوده في المملكة وغيرها، فإنه كان يأخذ من كل إقليم ما يكفيه من الأمتعة والمطاعمِ والزادِ، لكي يعينه على أهل الإقليم الأخر.
وذكر بعض أهل الكتابِ أنه مكَث الفًا وستمائةِ سنةٍ يجوبُ الأرضَ، ويدعوا أهلها إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وفي كل هذهِ المدةِ نظرُ. واللهُ أعلم.

سنأتي لذكر رواية للبيهقي، و ابن عساكر حديثًا متعلقًا بقوله ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾، حديثًا مطولًا جدًا ومنكرًا جدًا جدًا، و في إسناده، محمدُ بن يونس الكُديمي، وهو متهم، لم يكتبه ابن كثير لسقوطه عندهم، وهو صحيح فالحديث منكرًا ولا يصح له سندًا ولكني سأضيفه لقرأته لا أكثر: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عن رَجُلَيْنِ مِنْ كِنْدَةَ مِنْ قَوْمِهِ قَالَا، اسْتَطَلْنَا يَوْمًا فَانْطَلَقْنَا إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، فَوَجَدْنَاهُ فِي ظِلِّ دَارِهِ جَالِسًا، فَقُلْنَا: إِنَّا اسْتَطَلْنَا يَوْمًا فَجِئْنَا نَتَحَدَّثُ عِنْدَكَ، فَقَالَ: وَأَنَا اسْتَطَلْتُ يَوْمِي، فَخَرَجْتُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا أَنَا بِرِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالْبَابِ مَعَهُمْ مَصَاحِفُ فَقَالُوا مَنْ يَسْتَأْذِنُ لَنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ مَالِي وَلَهُمْ يَسْأَلُونَنِي عَمَّا لَا أَدْرِي إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمْنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ أَبْغِنِي وَضُوءًا فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ لِي وَأَنَا أَرَى السُّرُورَ وَالْبِشْرَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ أَدْخِلِ الْقَوْمَ عَلَيَّ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِي فَأَدْخِلْهُ قَالَ: فَأَذِنْتُ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَقَالَ: إِنْ شِئْتُمْ أَخْبَرْتُكُمْ عَمَّا جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنْهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكَلَّمُوا وَإِنْ شِئْتُمْ فَتَكَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ أَقُولَ. قَالُوا قُلْ فَأَخْبِرْنَا. فَقَالَ: جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ إِنَّ أَوَّلَ أَمْرِهِ أَنَّهُ كَانَ غُلَامًا مِنَ الرُّومِ أُعْطِيَ مُلْكًا فَسَارَ حَتَّى أَتَى سَاحِلَ أَرْضِ مِصْرَ فَابْتَنَى مَدِينَةً يقال له الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ شَأْنِهَا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا فَفَرَّعَ بِهِ فَاسْتَعْلَى بَيْنَ السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: انْظُرْ مَا تَحْتَكَ؟ فَقَالَ: أَرَى مَدِينَتَيْنِ ثُمَّ اسْتَعْلَى بِهِ ثَانِيَةً ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ مَا تَحْتَكَ؟ فَنَظَرَ فَقَالَ: لَيْسَ أَرَى شَيْئًا فَقَالَ لَهُ: الْمَدِينَتَيْنِ هُوَ الْبَحْرُ الْمُسْتَدِيرُ وَقَدْ جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ مَسْلَكًا تَسْلُكُ بِهِ فَعَلِمَ الْجَاهِلَ وَثَبَّتَ الْعَالِمَ، قَالَ: ثُمَّ جَوَّزَهُ فَابْتَنَى السَّدَّ جَبَلَيْنِ زَلِقَيْنِ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِمَا شَيْءٌ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُمَا سَارَ فِي الْأَرْضِ فَأَتَى عَلَى أُمَّةٍ أَوْ عَلَى قَوْمٍ وُجُوهُهُمْ كَوُجُوهِ الْكِلَابِ فَلَمَّا قَطَعَهُمْ أَتَى عَلَى قَوْمٍ قِصَارٍ فَلَمَّا قَطَعَهُمْ أَتَى عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْحَيَّاتِ تَلْتَقِمُ الْحَيَّةُ مِنْهُمُ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ ثُمَّ أَتَى عَلَى الْغَرَانِيقِ وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ.. آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَباً.

وقوله ﴿فَأَتۡبَعَ سَبَبًا﴾ أي طريقًا ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ﴾ يُعني انتهاءه من الأرض، حيث لا يمكن لأحد أن يجاوزه، ووقف على حافة البحر المحيطِ الغربي

والذي يقال له: أوقيانوس الذي فيه الجزائر المسماة بالخالداتِ، والتي هيا مبدأُ الأطوال، علي أحد قولي أرباب الهيئة، عندها شاهد مغيب الشمس، فيما رآه بالنسبة لمشاهدته ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ والمراد بها البحر في نظره، فإن من كان في البحر او على ساحله يرى الشمس كأنها تطلع من البحر وتغرب فيه ولهذا قال تعالى ﴿وَجَدَهَا﴾ وجدها، أي في نظره ولم يقل: فإذا هىَ ﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾.

نذهب الأن الى المسلكُ الثاني وهو بيانُ طلب ذو القَرْنيْنِ عين الحياةِ...

بطل روايتنا التي سنرويها الأن هو الحافظ بن عساكر والذي رواها قبلنا بكثير، رواية مطولة جدًا، و إن كنت ممن يريدون المختصر فأذهب لكتاب البداية والنهاية لابن كثير رحمه الله، ستجد الخبر مختصرًا، الجزء الثاني، الصفحة٥٤٧...

كان ذو القرنين عبدًا من عباد الله، صالحًا وكان من الله بمنزل ضخم، وكان قد ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة يقال له زيافيل، وكان يأتي ذا القرنين يزوره فبيما هما ذات يوم يتحدثان إذ قال له ذو القرنين حدثني كيف عبادتكم في السماء فبكا ثم قال يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا إن في السماء لملائكة قيام لا يجلسون أبدًا ومنهم سجود لا يرفع رأسه أبدًا وراكع لا يستوي قائما أبدًا أو رافع وجهه لا يطرف شاخصًا أبدًا يقولون سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح رب ما عبدناك حق عبادتك، فبكا ذو القرنين بكاءٍ شديدًا ثم قال يا زيافيل إني أحب أن أعمر حتى أبلغ عبادة ربي حق طاعته قال وتحب ذاك يا ذا القرنين قال نعم قال زيافيل فإن لله عين تسمى عين الحياة من شرب منها شربة لم يمت أبدا حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت قال ذو القرنين فهل تعلمون أنتم موضع تلك

العين، قال زيافيل لا غير أنا نتحدث في السماء أن لله في الأرض ظلمة لم يطأها أنس ولا جان فنحن نظن أن العين في تلك الظلمة، فجمع ذو القرنين علماء أهل الأرض وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة، فقال: أخبروني هل وجدتم في كتاب الله وفيما عندكم من أحاديث الأنبياء والعلماء قبلكم أن الله وضع في الأرض عينًا سماها عين الحياة قالوا لا قال ذو القرنين فهل وجدتم فيها أن الله وضع في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان، قالوا لا، قال عالم منهم أيها الملك لم تسأل عن هذا قال فأخبره بما قال له زيافيل فقال له أيها الملك إني قرأت وصية آدم فوجدت فيها أن الله وضع في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان قال ذو القرنين فأين وجدتها من الأرض قال وجدتها عند قرن الشمس، فبعث ذو القرنين، فحشر الفقهاء والأشراف والملوك والناس ثم سار يطلب مطلع الشمس فسار إلى أن بلغ طرف الظلمة اثنتي عشرة سنة، فأما الظلمة فليست بليلٍ وهي ظلمة تفور مثل الدخان، فعسكر ثم جمع علماء أهل عسكره فقال لهم إني أريد أن أسلك هذه الظلمة، فقالوا أيها الملك قد كان قبلك من الأنبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة قبل أن تطلبها، فإنا نخاف أن ينبعق عليك أمرٌ تكرهه، ويكون فيه فساد أهل الأرض، قال: لابد من أن أسلكها فخرت العلماء سجودًا ثم قالوا أيها الملك كف عن هذه ولا تطلبها فإنا لو كنا نعلم أنك إذا طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط الله علينا لكان ولكنا نخاف العيب من الله وأن ينبعق علينا منها أمرٌ يكون فيها فساد أهل الأرض، ومن عليها، فقال ذو القرنين إنه لا بد من أن أسلكها، قالوا فشأنك قال فأخبروني أي الدواب أبصر قالوا البكارة فأرسل فجمع له ستة آلاف فرس أنثى بكارة وانتخب من عسكره ستة آلاف رجل من أهل العقل والعلم فدفع إلى كل رجل فرس وعقد للخضر على مقدمته في ألفي

رجل وبقي هو في أربعة آلاف، وقال لمن بقي من الناس في العسكر لا تبرحوا من عسكركم اثنتي عشرة سنة فإن نحن رجعنا إليكم وإلا فارجعوا إلى بلدكم فقال الخضر أيها الملك إنما نسلك ظلمة لا ندري كم مسيرها ولا بعضنا بعضا فكيف تصنع بالضلل إذا أضللنا فدفع ذو القرنين خرزة حمراء فقال إذا أصابكم الضلل فاطرح هذه الخرزة إلى الأرض فإذا صاحت فلترجع أهل الضلال فسار الخضر بين يدي، ذي القرنين يرتحل الخضر وينزل ذو القرنين وقد عرف الخضر ما يطلب ذو القرنين وذو القرنين يكتمه، ذلك فبينما الخضر يسير إذ عارضه وادٍ فظن أن العين في ذلك الوادي فلما أتى شفير الوادي، قال لأصحابه قفوا ولا يبرحن رجل منكم من موضعه ورمى الخضر بالخرزة فإذا هي على حافة العين فنزع الخضر ثيابه فإذا ماء أشد بياضا من اللبن وأحلا من الشهد فشرب منه وتوضأ واغتسل ثم خرج فلبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو صاحبه فوقعت الخرزة فصاحت فرجع الخضر إلى صوت الخرزة وإلى أصحابه فركب وقال لأصحابه سيروا بسم الله ومر ذو القرنين فأخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة، أربعين يوما ثم خرجوا إلى ضوء ليس بضوء شمس، ولا قمر، أرض حمراء خشاشة وإذا في تلك الأرض قصر مبني طوله فرسخ في فرسخ مبوب، له أبواب فنزل ذو القرنين بعسكره ثم خرج وحده حتى نزل القصر فإذا حديدة قد وضع طرفها على حافتي القصر من هاهنا وهاهنا وإذا طائر أسود كأنه الخطاف مزمومًا بأنفه إلى الحديدة معلق بين السماء والأرض فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال من ذا، قال ذو القرنين قال الطائر أما كفاك ما ورائك حتى وصلت إلي، يا ذا القرنين حدثني قال سل عم شئت قال هل كثر بنا الجص والآجر، قال نعم قال فانتفض انتفاضة ثم انتفخ ثلث الحديدة ثم قال يا ذا القرنين أخبرني، قال سل قال

هل كثرت شهادات الزور في الأرض، قال نعم، قال فانتفض الطائر ثم انتفخ حتى ملأ ثلثي الحديدة ثم قال يا ذا القرنين أخبرني هل كثرت المعازف في الأرض، قال نعم فانتفض الطائر ثم انتفخ حتى ملأ الحديدة، وسد ما بين جداري القصر ففرق ذو القرنين فرقًا شديدًا فقال الطائر يا ذا القرنين لا تخف، حدثني، قال سل، قال هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلا الله بعد قال لا، فانتفض الطائر ثلاثًا ثم قال حدثني، قال سل قال هل ترك الناس صلاة المكتوبة بعد قال، لا فانتفض الطائر ثلاثًا ثم قال حدثني، قال سل قال ترك الناس الغسل من الجنابة بعد، قال لا قال فعاد الطائر كما كان ثم قال يا ذا القرنين أسألك الدرجة إلى أعلا القصر، فسلكها ذو القرنين وهو خائف حتى إذا استوى على صدر الدرجة إذا سطح ممدود وإذا عليه رجل نائم أو شبهه بالرجل شاب عليه ثياب بياض رافع وجهه إلى السماء واضع يده على فيه فلما سمع حس ذي القرنين قال من هذا، قال أنا ذو القرنين، فمن أنت قال أنا صاحب الصور، قال فما لي أراك واضعا يدك على فيك رافعا وجهك إلى السماء، قال إن الساعة قد اقتربت فأنا انتظر من ربي أن يأمرني أن أنفخ، فأنفخ ثم أخذ صاحب الصور من بين يديه شيئا كأنه حجر، فقال خذ هذا يا ذا القرنين فإن شبع هذا الحجر، شبعت وإن جاع جعت، فأخذ ذو القرنين الحجر ثم رجع إلى أصحابه فحدثهم بالطائر، وما قال له، وما رد عليه وما قال له صاحب الصور وما رد عليه، فجمع ذو القرنين أهل عسكره ثم قال أخبروني عن هذا الحجر ما أمره، فأخذ العلماء كفتي الميزان فوضعوا الحجر في إحدى الكفتين ثم أخذوا حجرا مثله فوضعوه في الكفة الأخرى فإذا الحجر الذي جاء به ذو القرنين يميل بجميع ما وضع معه، حتى وضعوا معه ألف حجر، فقال العلماء أيها الملك انقطع علمنا دون هذا أسحر هذا أم علم، ما

ندري ما هذا، والخضر ينظر ما يصنعون وهو ساكت فقال ذو القرنين للخضر هل عندك علم من هذا قال نعم، فأخذ الميزان بيده وأخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في إحدى الكفتين ثم أخذ حجرًا، من تلك الحجارة مثله فوضعه في الكفة الأخرى ثم أخذ كفا من تراب فوضعه مع الحجر الذي جاء به ذو القرنين فاستوى فخر العلماء، سجدا وقالوا سبحان الله إن هذا العلم ما نبلغه، فقال ذو القرنين للخضر فأخبرنا ما هذا فقال الخضر أيها الملك إن سلطان الله قاهر لخلقه وأمره نافذ فيهم، وإن الله ابتلى خلقه بعضهم ببعض فابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل وابتلى العالم بالجاهل والجاهل بالعلم والله ابتلاني بك وابتلاك بي فقال له ذو القرنين حسبك، قد أبلغت فأخبرني، قال أيها الملك هذا مثل ضربة لك من صاحب الصور إن الله سيب لك البلاد وأوطأك منها ما لم يوطئ أحدا فلم تشبع وأبت نفسك، إلا شرها حتى بلغت من سلطان الله ما لم يبلغه أحد، ولم يطلبه إنس ولا جان، فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور وأن ابن آدم لن يشبع أبدًا دون أن يحثا عليه التراب، فبكا ذو القرنين ثم قال صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل لا جرم لا أطلب أثرا في البلاد بعد مسيري هذا حتى أموت، ثم ارتحل ذو القرنين راجعًا حتى إذا كان في وسط الظلمة، لقي الوادي الذي كان فيه الزبرجد فقال الذين معه أيها الملك، ما هذا تحتك وسمعوا خشخشة تحتهم فقال ذو القرنين خذوا فإنه من أخذ ندم، ومن ترك ندم فأخذ الرجل منه الشيء بعد الشيء وترك عامتهم فلم يأخذوا شيئا فلما خرجوا إذا هو زبرجد، فندم الآخذ والتارك، ثم رجع ذو القرنين إلى دومة الجندل، وكان منزله بها فقام بها حتى مات قال أبو جعفر كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول يرحم الله أخي ذا القرنين لو ظفر بالزبرجد في مبدئه ما

ترك منه شيئًا، حتى يخرجه إلى الناس لأنه كان راغبًا في الدنيا ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها.

طويلة الرواية أليس كذلك؟ ولكنها حقًا مثيرة للإهتمام..

الأن سنتحدث عن وفاة الملك المظفر ذو القرنين، قال بعض مؤمني أهل الكتاب أن ذو القرنين مات وعمْرُه ثلاثةُ آلافِ سنةٍ، وهذا غريب! وقال بن كثير بغرابته أيضًا.. ولكن كان هذا الوجه الأول لابن عساكر في تاريخ دمشق، ثم أكمل قائلًا.. بلغني من وجه آخر أنه عاش ستًا وثلاثين سنةً، وقيل: كان عمره ثنتين وثلاثين سنةً، وكان بعد داود بسبعمائةٍ و أربعين سنةٍ، وكان بعد آدم بخمسةِ آلافٍ ومائةٍ و إحدى وثمانينَ سنةً، وكان مُلكُه ستَّ عشرة سنةً. وهذا الذي ذكره إنما ينطبق على إسكندر بالفعل، ولكن الثاني وليس الأول..

من الناس ممن جعلها واحدًا هو الإمام عبدُ الملكِ بنُ هِشام، رواي السيرة، وقد أنكرَ ذلك عليه الحافظ أبو القاسم السُّهَيليُّ، رحمه اللهُ، إنكارًا بليغًا، ورد قوله ردًا شنيعًا، وفرق بينهما تفريقًا جيدًا..

كانت هذهِ قصة ذو القرنين السُلطان العادل، المظفر، حاكم الأرض، طافها من شرقها لغربها، قصته في الإسلام.. فما هيا القصة التي دارت حوله من أهل الكتاب ؟!

ذو القرنين في اليهودية:

ورد في الكتاب المقدس قصة قائد صالح، سُمي بـ لوقرانائيم أو صاحب القرنين في سفر دانيال: أَمَّا الْكَبْشُ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ فَهُوَ مُلُوكُ مَادِي وَفَارِسَ. وَالتَّيْسُ الْعَافِي مَلِكُ الْيُونَانِ، وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الأَوَّلُ. وَإِذِ انْكَسَرَ وَقَامَ أَرْبَعَةٌ عِوَضًا عَنْهُ، فَسَتَقُومُ أَرْبَعُ مَمَالِكَ مِنَ الأُمَّةِ، وَلكِنْ لَيْسَ فِي قُوَّتِهِ. وَفِي آخِرِ مَمْلَكَتِهِمْ عِنْدَ تَمَامِ الْمَعَاصِي يَقُومُ مَلِكٌ جَافِي الْوَجْهِ وَفَاهِمُ الْحِيَلِ. وَتَعْظُمُ قُوَّتُهُ، وَلكِنْ لَيْسَ بِقُوَّتِهِ. يُهْلِكُ عَجَبًا وَيَنْجَحُ وَيَفْعَلُ وَيُبِيدُ الْعُظَمَاءَ وَشَعْبَ الْقِدِّيسِينَ. وَبِحَذَاقَتِهِ يَنْجَحُ أَيْضًا الْمَكْرُ فِي يَدِهِ، وَيَتَعَظَّمُ بِقَلْبِهِ. وَفِي الاطْمِئْنَانِ يُهْلِكُ كَثِيرِينَ، وَيَقُومُ عَلَى رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، وَبِلاَ يَدٍ يَنْكَسِرُ.دانيال.

كما جاء أن ذا القرنين هو أحد ملوك مادي وفارس: أَمَّا الْكَبْشُ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ فَهُوَ مُلُوكُ مَادِي وَفَارِسَ. وَالتَّيْسُ الْعَافِي مَلِكُ الْيُونَانِ، وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الأَوَّلُ.

قال بعض مفسري التوراة أنه يُحتمل أن يكون هو الإسكندر الأكبر، بينما ذُكر الإسكندر في سفر المكابيين الأول لكن لم يتطرق الكتاب أبدًا إلى محاولة الربط بينهما، جاء في سفر المكابيين الأول: إن الإسكندر بن فيلبس المقدوني بعد خروجه من أرض كتيم وإيقاعه بدارا ملك فارس ومادي ملك مكانه وهو أول من ملك على اليونان. ثم أثار حروبًا كثيرة وفتح حصونًا متعددة وقتل ملوك الأرض. واجتاز إلى اقاصي الأرض وسلب غنائم جمهور من الأمم فسكتت الأرض بين يديه فترفع في قلبه وتشامخ. وحشد جيشًا قويًا جدًا. واستولى على البلاد والأمم والسلاطين

فكانوا يحملون إليه الجزية. وبعد ذلك انطرح على فراشه وأحس من نفسه بالموت. فدعا عبيده الكبراء الذين نشأوا معه منذ الصباء فقسم مملكته بينهم في حياته. وكان ملك الاسكندر اثنتي عشرة سنة ومات، وكذلك ذُكر كورش الكبير في العهد القديم كسفر عزرا الإصحاح 1، وسفر دانيال الإصحاح 6 وسفر أشعياء الإصحاح 44 و45، ووصفه سفر أشعياء بـ «راعي الرب» وقال في الإصحاح 45: «هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش الذي أمسكت بيمينه لأدوس أمامه أممًا وأحقاء ملوك أحل لأفتح أمامه المصراعين والأبواب لا تغلق، أنا أسير قِدامك والهضاب أمهد، أكسر مصراعي النحاس ومغاليق الحديد أقصف، وأعطيك ذخائر الظلمة وكنوز المخابي. لكي تعرف أني أنا الرب الذي يدعوك باسمك. لقبتك وأنت لست تعرفني». لكن لم يتم التطرق أو الربط بينه وبين لوقرانائيم أو صاحب القرنين..

ارتبطت شخصية ذو القرنين في التوراة بشخصيتين بكثرة، أولّا الإسكندر المقدوني، ثانيًا كورش.. سنتحدث سريعًا عن ما ورد من ترابط بين:

- **ذو القرنين و كورش:-**

يعتقد البعض أن ذا القرنين المذكور في القرآن هو كورش الكبير. أول من اقترح ذلك كان عالم اللغة الألماني «ريدشولب» في عام 1855، لكنها فشلت في اكتساب متابعين بين العلماء الغربيين، لكنها لاقت رواجًا من قِبل العديد من العلماء والمعلقين الهنود والباكستانيين والإيرانيين أمثال أبو الكلام آزاد، وإسرار أحمد، وأبو الأعلى المودودي، وجواد أحمد غامدي، كما ذكر ذلك الطباطبائي في تفسيره، وناصر مكارم الشيرازي في تفسيره، والباحث الأحمدي محمد علي. فيعتقدون أن كورش كان موحدًا، ويستدلون بسفر دانيال الذي يذكر أن ذا القرنين هو أحد ملوك مادي وفارس: أَمَّا الْكَبْشُ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ فَهُوَ مُلُوكُ مَادِي وَفَارِسَ. وَالتَّيْسُ الْعَافِي مَلِكُ الْيُونَانِ، وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الأَوَّلُ. كما سماه سفر أشعياء بـ «راعي الرب» وقال في الإصحاح 45: «هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش الذي أمسكت بيمينه لأدوس أمامه أممًا وأحقاء ملوك أحل لأفتح أمامه المصراعين والأبواب لا تغلق. أنا أسير قدامك والهضاب أمهد أكسر مصراعي النحاس ومغاليق الحديد أقصف. وأعطيك ذخائر الظلمة وكنوز المخابي. لكي تعرف أني أنا الرب الذي يدعوك باسمك.

لقبتك وأنت لست تعرفني». وكان اليهود يُجلّون كورش الكبير، لأن غزوه هو الذي تسبب في سقوط مملكة بابل وتحرير بني إسرائيل، وكانت القرون رمزًا مألوفًا للقوة في ممالك بلاد ما بين النهرين، وانتشرت غزوات كورش إلى سوريا وآسيا الصغرى في الغرب وإلى السند في الشرق، وامتدت مملكته إلى القوقاز في الشمال. بينما يرى المعارضين لذلك أن شخصية كورش الكبير لا تنطبق مع الصورة التي رسمها القرآن لذي القرنين كقائد مؤمن مجاهد يحارب في سبيل الله، كذلك لم يُدعى قط كورش بلقب ذي القرنين، وأن كورش زردشتي حسب الآثار والنقوش التي تعود لعصره، ولا يوجد دليل على توحيده، فحسب أسطوانة كورش الشهيرة والتي كتبت بأمره بعد غزوه لبابل وتحريره لليهود، ذُكر فيها أن كبير آلهة قدماء البابليين مردوخ أرسل قورش ليخلصهم من حكم الملك البابلي نبو نيد.

,, في خريطة أوروبية تعود للقرن الخامس عشر، يوجد نقش يقول أن ملكًا من بلاد فارس (يُدعى Artaxor) سجن بعض الناس في أرض يأجوج ومأجوج. اعتبر ابن نديم أرطخاشت كاسم كشتاسب (ملك من سلالة كياني) ,,

وكانت هذا هو كل ما ورد عن لوقرانائيم في اليهودية.

ذو القرنين والإسكندر الكبير:-

يرى بعض المؤرخين المسلمين أن هناك تشابه بين قصة الإسكندر الأكبر وقصة ذي القرنين، بينما يرفض ذلك أغلب علماء الدين الإسلامي باعتبار أن الإسكندر المقدوني لم يدين بالتوحيد، ولم يكن مؤمنًا صالحًا مثل ذي القرنين. الاستدلال الأكبر من قِبل المؤرخين أن الإسكندر كان يظهر على رأسه قرني كبش في أغلب المسكوكات، وأنه غزا الشرق والغرب، يقول المؤرخ الإيراني أبو الفضل البلعمي: «سموا الإسكندر، ذو القرنين لأنه وصل من قرن إلى قرن وتسمى زوايا العالم بالقرن وإحدى الزوايا مكان شروق الشمس والزاوية الأخرى مكان مغرب الشمس وكل زاوية على حدة تسمى قرنا وتسميان قرنين مع بعضهما والله عز وجل سماه في القرآن ذو القرنين».

بينما ينكر ذلك أغلب علماء الدين الإسلامي، ويستدلوا بعدة أدلة، منها أنه لم يكن موحدًا، وأن زمن الإسكندر الأكبر مختلف عن زمن ذي القرنين، فكما قلنا سابقًا أن زمانيهما أزيد من ألفي سنة. أما الاختلاف الثالث فأن الإسكندر كان من اليونان، وذي القرنين من العرب. كما يعتقد عدد من علماء المسلمين أن ذي القرنين كان في زمن إبراهيم، وقد ذكر الأزرقي وابن

كثير الدمشقي أن ذا القرنين أسلم على يدي إبراهيم وطاف معه بالكعبة هو وإسماعيل، يقول ابن حجر العسقلاني:

« ذو القرنين الْإِسْكَنْدَر الْيُونَانِيّ كَانَ قَرِيبًا مِنْ زَمَن عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام، وَبَيْن زَمَن إِبْرَاهِيم وَعِيسَى أَكْثَر مِنْ أَلْفَيْ سَنَة، وَالَّذِي يَظْهَر أَنَّ الْإِسْكَنْدَر الْمُتَأَخِّر لُقِّبَ بِذِي الْقَرْنَيْنِ تَشْبِيهًا بِالْمُتَقَدِّمِ لِسَعَةِ مُلْكه وَغَلَبَته عَلَى الْبِلَاد الْكَثِيرَة، أَوْ لِأَنَّهُ لَمَّا غَلَبَ عَلَى الْفُرْس وَقَتَلَ مَلِكهمْ اِنْتَظَمَ لَهُ مُلْك الْمَمْلَكَتَيْنِ الْوَاسِعَتَيْنِ الرُّوم وَالْفُرْس فَلُقِّبَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِذَلِكَ. والْحَقّ أَنَّ الَّذِي قَصَّ اللَّه نَبَأَهُ فِي الْقُرْآن هُوَ الْمُتَقَدِّم. وَالْفَرْق بَيْنهمَا مِنْ أَوْجُهٍ: أَحدهَا: مَا ذَكَرْته. الثَّانِي: أَنّ الْإِسْكَنْدَر كَانَ كَافِرًا، وَكَانَ مُعَلِّمُهُ أَرَسْطَاطَالِيس، وَكَانَ يَأْتَمِر بِأَمْرِهِ، وَهُوَ مِنْ الْكُفَّار بِلَا شَكّ، الثَّالِث :كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ الْعَرَب، وَأَمَّا الْإِسْكَنْدَر فَهُوَ مِنْ الْيُونَان.»

ويقول ابن تيمية: «وليس هذا الإسكندر هو ذا القرنين المذكور في القرآن كما يظن ذلك طائفة من الناس، فإن ذلك كان متقدمًا على هذا وذلك المتقدم هو الذي بنى سد يأجوج ومأجوج، وهذا المقدوني لم يصل إلى السد، وذاك كان مسلمًا موحدًا وهذا المقدوني كان مشركًا هو وأهل بلده اليونان كانوا مشركين يعبدون الكواكب والأوثان».

<u>بن معد:-</u>

وردت بعض الاثار عن ابن عباس في نسب ذي القرنين، إذ رويَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « ذُو الْقَرْنَيْنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ مَعْدٍ».
وروي عن الزبير انه قال « ذُو الْقَرْنَيْنِ هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الضّحّاكِ بْنِ مَعَدّ» وينسب هذا القول الى علي بن ابي طالب أيضًا.
و كان هذا نهاية البحث حول شخصية الملك المُسلم، العربي، ذو القرنين...

تمت

******

المصادر:-

البداية والنهاية، الجزء الثاني، لابن كثير رحمه لله.
تاريخ دمشق للحافظ بن عساكر.
بعض ما ورد من كتب الاسانيد مثل البيهقي وجميع من تقدم ذكرهم.
سفر دانيال وسفر المكابيين الاول، و غيرهم من الاسفار، لا يستحسن ذكرهم.

- مُحَمَّد رمَضَان